جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

مشكلات أخلاقية في العلوم الطبية

رسالة ماجستير

مقدمة من

رباب محمد محمود عبد الله

لنيل درجة الماجستير في الآداب (فلسفة)

إشراف

الأستاذة الدكتورة / سهام محمود النويهي

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بالكلية

الأستاذ الدكتور / جمال المولد

أستاذ مساعد بكلية الطب جامعة عين شمس

ومعاونة

الدكتورة / سعدية رجب

مدرس فلسفة العلوم بالكلية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : رباب محمد محمود عبد الله

عنوان الرسالة : مشكلات أخلاقية في العلوم الطبية

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الإشراف

أ.د/ سهام محمود النويهي

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بالكلية

أ. د/ جمال المولد

أستاذ مساعد بكلية الطب جامعة عين شمس

ومعاونة الدكتورة/ **سعدية رجب**

مدرس فلسفة العلوم بالكلية

تاريخ البحث / / ٢٠١٥ م

الدراسات العليا

قسم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**

/ / ٢٠١٥م **/ / ٢٠١٥م**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / ٢٠١٥م **/ / ٢٠١٥م**

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

مشكلات أخلاقية في العلوم الطبية

رباب محمد محمود عبد الله

القسم التابع له : الدراسات الفلسفية

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج :٢٠٠٥ م

سنة المنح :

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

سورة التوبة ١٠٥

شكر وتقدير

أحمد الله العلي العظيم علي نعمته وفضله أن أعانني علي إنجاز هذا البحث في صورته الحالية

وأتقدم بأسمي آيات الشكر والعرفان إلي

الأستاذة الدكتورة / سهام محمود النويهي

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بالكلية والمشرفة علي البحث

فكان لتوجيهاتها ونصائحها أكبر الأثر في إتمام هذا البحث

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلي

الدكتورة / سعدية رجب

لمساعدتي وتوجيهي

كما أتوجه بالشكر إلي جميع العاملين بمكتبة الإسكندرية لما قدموه

لي من عون ومساعدة في إمدادي بالمراجع الهامة

****

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلي أمي الحبيبة علي تحملها الصعاب معي وأدعو لها بالصحة والعافية والصبر

والله الموفق والمستعان

المقدمة

احتلت الأخلاق الطبية مكانة بارزة في القرن العشرين بإعتبارها فرعاً من فروع فلسفة الطب الذي يبحث في الأسس الطبية والأخلاقية لممارسة مهنة الطب بشكل عام كممارسة إنسانية أو بشكل خاص فيما يتعلق بالإختصاصات الطبية المختلفة، وتقوم الأخلاق الطبية بدراسة المشكلات التي تواجه الأطباء خلال عملهم اليومي، ثم تقوم بتحليلها من منظور فلسفي وذلك من أجل إيجاد حلول لتلك المشكلات.

فعلي الرغم من إحراز الطب تقدماً مذهلاً في القرن الماضي في علاج العديد من الأمراض المستعصية، والحفاظ علي الحياة الإصطناعية للمرضي المصابين بحالات الغيبوبة، وهذا يعد الجانب المشرق والمضئ لتطور الطب إلا أنه يوجد جانب آخر مظلم وهو ظهور بعض المشكلات الأخلاقية في المجال الطبي.

وتتعرض هذه الدراسة لثلاثة من المشكلات الأخلاقية في مجال العلوم الطبية وهي مشكلة "التجريب العلمي علي البشر" و"مشكلة القتل بدافع الشفقة" و"مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية في مجال صناعة الأدوية"

وترجع أهمية هذا الموضوع إلي قلة الدراسات العربية المتخصصة التي تتناول أكثر من مشكلة أخلاقية في مجال العلوم الطبية، ونحن لا ننكر وجود دراسات عربية تناولت هذا الموضوع، ولكن ترجع أهمية الدراسة إلي أنها تجمع أكثر من فرع من فروع العلوم "علم الأخلاق وعلم الطب وعلم القانون".

إن المشكلات الأخلاقية التي تضمنتها الرسالة تمس الإنسان بصفة خاصة وتمس المجتمع بصفة عامة فالتجريب علي البشر يعرض حياة من تجري عليهم التجارب للخطر ولكن لامفر منه لإيجاد أدوية جديدة لمواجهة الأمراض التي تصيب الإنسان وكذلك لإبتكار الطرق المتطورة في العلاج ومن هنا يجد علماء الطب مأزقاً فمن جهة نحن حريصون علي تقدم الطب ولن يتقدم الطب إلا بالتجريب علي الإنسان، ولكن من جهة أخري هذا التجريب قد يعرض حياة من تجري عليهم التجارب لبعض المخاطر، فهل نضحي بتقدم الطب في سبيل الحفاظ علي حياة الإنسان؟ أم نضحى بحياة بعض البشر من أجل تقدم الطب؟

ولذا فقد وضع المجتمع العلمي بعض القواعد الخاصة بالتجريب علي البشر للتسهيل علي الباحث من جهة، ولعدم حدوث تجارب لا أخلاقية من جهة أخري، وذلك علي أثر ما فعله النازيون من إنتهاكات جسيمة في حق الإنسانية خلال الحرب العالمية.

أما القتل بدافع الشفقة فهي مشكلة ناجمة عن التقدم المذهل في التقنيات الطبية التي أدت إلي إطالة الأعمار بصورة واضحة، حيث استطاع الطب في أواخر القرن الماضي الحفاظ علي الحياة الإصطناعية للمرضي المصابين بحالات غيبوبة عميقة لفترة طويلة من الزمن، ومع تفكك الروابط الأسرية وإرتفاع نفقات العلاج الطبي اختلفت النظرة الطبية لمثل هذه الحالات وخاصة في المجتمعات الغربية وأخذت تنادي إيجاد حل لها فظهر القتل بدافع الشفقة لإنهاء حياة المرضي الذين يعانون من أمراض مستعصية لا أمل في شفائها وهذه المشكلة تجعل المرضى يفقدون الثقة في الأطباء، وفيما يقدم لهم من أدوية أو علاج لخوفهم أن يكون هذا الدواء قاتل، وكذلك لا تجعل العلماء يقومون بتطوير العلاجات المسكنة، وكذلك عدم محاولة العلماء إيجاد علاجات جديدة للأمراض المستعصية فلماذا يبحثون والحل بسيطاً وسهلاً وهو "القتل بدافع الشفقة".

أما مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية في مجال صناعة الأدوية فهي مشكلة جديدة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحة الإنسان فالدواء سلعة أساسية وهامة في حياة الإنسان ولا يمكن الإستغناء عنها. ونظراً لأهمية الدواء في حياتنا فإن معظم دول العالم لم تكن تسمح بمنح براءات الإختراع علي المنتجات الدوائية حتي جاءت إتفاقية التربس التي أثرت بشكل سلبي علي الصناعات الدوائية وخاصة فى الدول النامية حيث ارتفعت أسعار الدواء بشكل ملحوظ.

وقد اعتمدنا فى البحث على المنهج التحليلى الذى تقتضيه طبيعة الموضوع، وعلى المنهج التحليلى المقارن من أجل مقارنة الآراء بين المؤيدين والمعارضين فى النظر إلي المشكلات.

ويهدف هذا البحث إلي كشف وتحليل ثلاثة من المشكلات الأخلاقية فى مجال العلوم الطبية من أجل فهمها وتوضيحها وعرضها بالإضافة إلي أنه يهدف إلي الإجابة عن بعض التساؤلات التالية :

١- كيف يتقدم الطب مع إحترام حياة الإنسان؟

٢- هل نجحت القوانين و المدونات فى إيقاف الأبحاث اللا أخلاقية على الإنسان؟

٣- هل من حق الإنسان أن يموت؟

٤- أين حرمة الحياة الإنسانية؟

٥- هل أثرت إتفاقية التربس على الصناعات الدوائية؟

وسوف نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال هذا البحث الذى يشمل على أربعة فصول تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

المقدمة :

شملت الحديث عن حدود البحث وأهميته والهدف منه والمهنج المستخدم.

الفصل الأول : "مدخل إلي فلسفة الطب والأخلاق الطبية"

ونعرض فيه لتعريف الطب لغة وإصطلاحاً كما نعرض لفلسفة الطب بإعتبارها إحدى فروع فلسفة العلم بالإضافة إلي عرض الأخلاق الطبية بإعتبارها فرع من فروع فلسفة الطب يهتم بدراسة المشكلات التي تواجه الأطباء خلال عملهم، والأخلاق الطبية وتطورها عبر مراحل التاريخ حتى القرن العشرين وسمات الأخلاق الطبية وكذلك العلاقة بين الطب والمجتمع ودور الفلسفة في حل المشكلات الأخلاقية في المجال الطبي فكل مشكلة تثير تساؤلات أخلاقية تجعل الإنسان يبحث عن الحل والرد ولا يجب الرد إلا من خلال الفكر الفلسفي.

الفصل الثانى بعنوان "مشكلة التجريب العلمى على البشر"

أفردنا هذا الفصل لمناقشة إحدى المشكلات التي تواجه الأطباء والعلماء حيث لابد من التجريب على الإنسان من أجل تقدم الطب والمعرفة العلمية بصفة عامة.

وقمنا بتعريف البحوث الطبية، ونشأة أخلاقيات البحوث الحيوية الطبية، وتجارب الأدوية التي تتم على البشر، ومبدأ الموافقة المعلنة، وآراء المفكرين المؤيدين والرافضين للتجريب على البشر.

الفصل الثالث : "مشكلة القتل بدافع الشفقة"

يأتى هذا الفصل ليناقش مشكلة القتل بدافع الشفقة ولماذا تزايد الإهتمام بها فى أواخر القرن الماضى، وسلبيات هذه المشكلة على المجتمعات الإنسانية وعلى المرضى وموقف القوانين والشرائع من المشكلة.

الفصل الرابع : "مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية فى مجال صناعة الأدوية"

نناقش فى هذا الفصل تعريف حقوق الملكية الفكرية وبراءة الإختراع الدوائية، وكذلك الشروط الواجب توافرها فى الإختراع من أجل الحصول على البراءة، نطاق حماية المنتجات

الدوائية فى إتفاقية التربس، ومدى تأثير هذه الإتفاقية على الصناعات الدوائية فى الدول النامية، والحلول المقترحة لمواجهة إتفاقية التربس.

وتأتى الخاتمة لتشتمل على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث.

أسأل الله أن أكون قد وقفت فى بحثى هذا، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الفصل الأول

مدخل إلي فلسفة الطب والأخلاق الطبية

تمهيد :-

الطب فرع من فروع المعرفة الإنسانية يهتم بالحفاظ على صحة الإنسان وسلامته من الأمراض التي يتعرض لها، ويستخدم هذا العلم أدوية، عمليات جراحية، أو تدخلات أخرى مختلفة مثل التقنيات الحديثة من وسائل الإنعاش الصناعى وغيرها، وقد بدأ الطب مع وجود الإنسان على الأرض، فقد كان التداوى فى حقيقة الأمر نزوعاً إنسانياً للتخلص من الألم الذى يصيب الإنسان فى حياته، وتدل الآثار على وجود الطب لدى كل الشعوب فى الحضارات القديمة وممارستهم للطب للتداوى من الأمراض التي تصيبهم.

أما فلسفة الطب فهى فرع من فروع فلسفة العلم تتناول المشكلات فى نظرية المعرفة، علم القيم، علم المنطق، علم المنهج وما وراء الطبيعة الناتج عن أو المتعلق بالطب، أما الأخلاق الطبية تعنى ما يجب على الطبيب من إلتزامات أخلاقية تجاه مرضاه وتجاه زملائه من الأطباء الآخرين فى الممارسة اليومية للمهنة.

وتدل الآثار على الإهتمام بأخلاقيات الطب فى الحضارات القديمة مثل حضارة بابل وفارس ومصر واليونان، وكذلك فى الديانات السماوية الثلاثة، وأيضاً فى عصر النهضة الحديثة فى أوروبا، ولكن هذه الأخلاقيات الطبية قد تغيرت و تطورت تطوراً كبير فى القرن الماضى و ذلك يرجع إلي وجود مستحدثات فى المجال الطبى لم تكن موجودة من قبل مثل الهندسة الوراثية و أطفال الأنابيب و التجريب على البشر و التكنولوجيا الطبية، و كذلك وجود بعض المشكلات القديمة التي صارت مجالاً لمناقشات جديدة مثل الإجهاض.

ومما لاشك فيه وجود علاقة وطيدة بين الطب والمجتمع، فالأطباء لهم الحق فى التدخل فى حياتنا من أجل التحكم والسيطرة على الأمراض والأوبئة ومنع إنتشارها، ويوجد عدد كبير من اللوائح والمعاهدات الطبية لكل فروع الطب وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على مدى إهتمام المجتمع بالمجال الطبى، وبالمحافظة على العلاقة الوطيدة بين مهنة الطب والمجتمع.

أما عن دور الفلسفة فى مشكلات الأخلاق الطبية فهو دور لا يمكن إغفاله حيث أن مشكلات الأخلاق الطبية لابد من إيجاد حلول لها و من هنا يأتى دور الفلسفة لإيجاد هذه الحلول.

سوف أتناول بالتوضيح فى هذا الفصل تعريف الطب لغة وإصطلاحاً وسأعرض أيضاً لفلسفة الطب لإظهار علاقتها بفلسفة العلم موضحة المقصود بالأخلاق الطبية وسماتها وتطورها عبر التاريخ وكذلك العلاقة بين كل من الطب والمجتمع وأخيراً دور الفلسفة فى مشكلات الأخلاق الطبية.

أولاً: تعريف الطب:-

تعريف الطب فى اللغة :-

ورد فى "لسان العرب" : "طبب : الطَّبُّ : علاج الجسم و النفس.

رجل طبٌّ و طبيب : عالم بالطَّبُّ "(١)

وجاء فى "مختار الصحاح" "الطُّب بضم الطاء وفتحها لغتان فى الطِّبّ وكل حاذق عند العرب طبيب".(٢)

كما جاء فى المعجم الوسيط : " طَبَّ فلان – طِبّاً : مهر وحذق وبه ترفق وتلطف. طَبّاً : داواه وعالجه.

الطبابة : حرفة الطب.

الطبيب : من حرفته الطب، و هو الذى يعالج المرضى و جمع أطبة و أطباء.(٣)

تعريف الطب فى الإصطلاح:-

عرف أبو قراط (*) الطب بأنه "حفظ الصحة بما يوافق الأصحاء ودفع المرض بما يضاد"(٤)

وقد عُرف الطب فى قاموس العلم والتكنولوجيا بأنه" فرع من المعرفة يهتم بحفظ الصحة وتشخيص المرض ومعالجة العجز الجسدى الذى يصيب البشر"(٥). وقد يكون الطب وقائياً أو علاجياً حيث جاء فى موسوعة العلم والتكنولوجيا أن الطب هو أى مادة هامة فى نوع دواء يُعطى لمنع أو تسكين أو تغيير نافع، أو لوقف تقدم مرض، وكذلك هو حقل من العلم الذى يختص بالشفاء.(٦)

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبدالله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلى، دار المعارف، القاهرة، المجلد الرابع، ص ٢٦٣٠.

(٢) محمد بن أبى بكر الرازى : مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب، دار الفكر العربى، القاهرة، ص ٣٨٧.

(٣) المعجم الوسيط : الطبعة الثالثة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م، الجزء الثانى، ص ٥٦٩.

(*) أبو قراط : هو أبو الطب وصاحب القسم الشهير وقد ولد فى جزيرة كوس cos، سنة ٤٥٠ ق. م.

(٤) عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٩م، الجزء الأول ص ٧٨

(5) Avery, Mary Ellen and Rotch, Thomas Morgan: Dictionary of Science and Technology, Academic press, united kingdom, 1992, p.1339.

(6) Stuart, Edward G. and Motted, N. Karle : Medicine, in Encyclopedia of science and technology, 8th edition, McGraw – Hill , United states of America, 1997, volume10, p.660

الطب أيضاً هو علم وفن وخبرة [١] هو علم نظرى كسائر العلوم الطبيعية له موضوعه ومنهجه وقوانينه ونظرياته عن المرض والصحة والعلاج. وهو فن أو علم تطبيقى من حيث هو مجموعة من الأساليب التقنية لتشخيص الأمراض وعلاجها بوصف الأدوية المناسبة أو الجراحات الضرورية من أجل مساعدة المريض على الشفاء.[٢]

وقد بدأت المعرفة الطبية بالتجربة والممارسة فأصبح الطبيب ممارساً بالخبرة، والطبيب الماهر هو من يجمع بين العلم والفن و الخبرة.[٣]

ثانياً: فلسفة الطب :-

العلاقة بين الفلسفة و الطب :-

إن الفلسفة والطب منذ نشأتهما كانا كلاً مترابطاً وقد ظلا قروناً عديدة مرتبطين فكان الفلاسفة أطباء والأطباء فلاسفة فى العصور القديمة فى اليونان وكذلك عند العرب[٤].

ففى الفلسفة اليونانية القديمة عندما كان يناقش الفلاسفة بعض المطالب نجد وعلى العكس بأن المفكرين الطبيين كانوا يشتركون مع هؤلاء الفلاسفة والحقيقة أن كثير من هؤلاء المؤلفين وأعمالهم التراثية تقترن بالأبقراطيات وموضوعة تحت عنوان الطب، وقد كان لهؤلاء المفكرين الطبيين آرائهم فى فروع المعرفة المختلفة ومن هؤلاء أبوقراط الذى عمل كرجل طبيعة وطبيب وسياسى[٥].

"فإذا كانت الفلسفة تتكون من مقطعين الأول هو Philo أى حب أو محبة والثانى Sophia أى الحكمة، بمعنى أنها تعنى حب أو محبة الحكمة فهل معنى ذلك اقتصار الفلسفة على دراسة الحكمة بشقيها النظرى والعملى؟ وهل هذه الحكمة إرتكزت على أقوال الفلاسفة وحدهم أم أنها تجاوزت حدود الفلسفة واقتحمت أبواب أخرى منها الطب؟ وهل لنا من إعتبار الشخص الحكيم هو فقط الفليسوف أم من الممكن أن يكون هذا الشخص طبيباً أو عالماً إضافة إلي كونه فليسوفاً؟

---

(١) مصطفى أحمد شحاتة: أحداث وغرائب ونوادر فى تاريخ الطب عبر العصور المختلفة، مطابع الأهرام، مصر، ١٩٩٧، ص ٧.

(٢) أحمد محمود صبحى ومحمود فهمى زيدان: فى فلسفة الطب، تقديم محمود عبدالله، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٢١.

(٣) مصطفى أحمد شحاتة: المرجع السابق، ص ٧.

(4) www.tawasul.sa.com/Arabic Detail.

(5) Eijk, Philip. J. Van. Der: Medicine and philosophy in classical antiquity, Cambridge press, United kingdom, first published, 2005, P.18.

إن لفظ الحكيم يُطلق على الفليسوف والعالم والطبيب، والحكيم هو الذى يجمع بين العلم والأخلاق المثالية، والحكمة معناها عاماً لا تقتصر على الفلاسفة وحدهم وإنما يتسع مفهومها ليشمل كل من أحكمته التجارب، وأصقلته الخبرات، فعاش حياته بحكمة" (١).

إن العلاقة بين الفلاسفة والأطباء متشابكة فلقد كان الطب قديماً عند اليونانيين حرفة يتدرب المريد فيها على يد طبيب معلم، حتى إذا ما تشرب دقائق صنعته أصبح جديراً بممارسة المهنة وهو من خلال ذلك لا يعد طبيباً كما يمكن أن نطلق عليه اليوم، ولا عالماً يطبق معارفه النظرية على الحالة التي يعالجها، فلم يكن هناك ثمة قواعد أو مبادئ تكفل لهم إطلاق لفظ طبيب عليهم بعد. فالطب كان له الأثر الواضح فى الفلسفة وكذلك الفلسفة أثرت فى الطب وكان تأثيرها أعمق و أشمل، وهناك العديد من الفلاسفة كانوا أساتذة لأطباء عظام، فالفلاسفة فى سعيهم الدوؤب إلي فهم طبيعة المرض، وتأسيس فن المعالجة الطبية، لم يكن بأقل من سعى الأطباء حيث اعتبروا مشكلة المرض مشكلة أنطولوجية و منطقية من الدرجة الأولى، وطبية و علاجية من الدرجة الثانية.

وقد حدثنا أبوقراط عن الأخلاقيات التي يجب على مريد الطب اتباعها، ومن المعروف أن الأخلاق تعد أهم مباحث الفلسفة حتى الآن، و قد أكد لنا أفلاطون عن العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والطب وذلك من الشذرات العديدة التي وردت فى محاوراته ومن أهمها محاورة فايدروس حيث رأى أنه من الصعب فهم طبيعة النفس بدون فهم طبيعة الكون، و أنه من المهم عند معالجة أى كائن أن نعرف كونه بسيطاً أو مركباً فإذا كان مركباً فعلينا أن نبحث عن تعداد أجزائه مع فحص لطبيعة الأفعال و الإنفعالات التي يختص بها كل جزء من هذه الأجزاء (٢).

إن الطب إلهام شيدته الفلسفة، وقد أعلن أمباذوقليس أنه من المستحيل أن تفهم تطور الفلسفة من غير أن تعرف تطور الطب من وجهة نظر ثاقبة، كما ذهب إلي أننا لا يجب أن نساير مقولة أن أطباء عصر ما قبل سقراط هم علماء، بل الأصح أنهم كانوا فلاسفة بأكثر مما كانوا علماء.

ويمثل موضوع العلاج إحدى القضايا الهامة التي شغلت عقل الفلاسفة و الأطباء على حد سواء، فهل تكون المعالجة عن لطف و لين أم عن قسوة و عنف ؟ و نادى معظم الأطباء بأن المعالجة لا يجب أن تكون لينة بل يجب أن تكون قاسية و مؤلمة حتى تكشف عن صاحبها الضرر. أما الفلاسفة و منهم

(١) عمر على عبد المعطى محمد : رسالة ماجستير بعنوان "أخلاقيات الطب فى التراث العربى وآثارها على ممارسة العلوم الطبية"، كلية الآداب جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص.ص ٩٣-٩٥.

أفلاطون فقد أنكروا ضرورة أن يعالج الطبيب مريضه بإستعمال أدوات من شأنها أن تحدث آلاماً مبرحة كأن يعالج الطبيب مريضه بالكى أو القطع، أما الرواقيين فعلى العكس من أفلاطون حيث أكدوا على وجوب القسوة فى المعالجة [١].

لقد لعبت الفسلفة دوراً هاماً فى تطور الطب القديم، و يعتبر العنصر الأعظم أهمية فى تطور الطب التقليدى هو دمج البيولوجيا و الأبحاث الطبية داخل إطار الأنظمة اليونانية للفلسفة الطبيعية فى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد[٢].

وبالرغم من أوجه التلاقى بين الفلسفة والطب إلا أن هناك إختلافات جوهرية بينهما فغايات الفلسفة ليست هى نفس غايات الطب، وذلك لأن الفلاسفة يستهدفون من دراساتهم للإنسان سبر أغوار النفس الإنسانية، أما الأطباء فيستهدفون من دراساتهم للإنسان سبر أغوار الجسد [٣].

فلسفة الطب فرع من فلسفة العلم :-

يوجد تساؤل حول فلسفة الطب هل فلسفة الطب فرع من الفلسفة بصفة عامة أم أنها تدخل ضمن فلسفة العلم ؟.

يرى كل من (شيفر J.shaffer) و (كابلن A.caplan) أن الطب أساس علم البيولوجيا، و أن فلسفة الطب يجب أن تمثل جزءاً كبيراً من فلسفة العلم أما ما هو باقى فى فلسفة العلم فمن الممكن أن يفوض به إلي مجال الأخلاق، ولا ينكر (كابلن) الإمكانية النظرية لفلسفة الطب وإنما يقترح تأسيس الأخلاق البيولوجية التي تأتى بنتائج مفيدة لفلسفة العلم وكذلك للطب فى مجال التجارب الإكلينكية ومعالجة وتشخيص المرض بإستخدام الكمبيوتر وعلم الوراثة الفردى الحديث.

أما المدافعين عن فلسفة الطب بإعتبارها فرع مميز من فلسفة العلم أمثال (بليغرينو) و (ولف) فقد ناقشوا أمثلة متعددة لإستخدام المناهج و الطرق الفلسفية فى الموضوعات الطبية، و فى أحيان كثيرة هذه الأمثلة تدرس كمراحل للفسلفة والطب أو كفلسفة فى الطب، وهذه الأمثلة تبين لنا أوجه الشبه القوية بين الفلسفة والطب وهى الدعامة المميزة لفلسفة الطب[٤].

---

(١) عمر علي عبد المعطي محمد: مرجع سابق، ص ص٩٣ – ٩٤.

(2) Longrigg,James : Greek Rational medicine (Philosophy and medicine from Alcmaeon to the Alexandrians) , second edition , Routledge, London , 2001, P.2.

(3) Owsei , Tomkin and C. lian, Tomkin : Ancient medicine , London , 1987 , P. 326.

(4) Schaffner, Kenneth. F. and J R. H. Tristram. Engelhardt : philosophy of medicine in Encyclopedia of philosophy, first edition , Routledge , 1998 , London and New york , volume 6 , P.P 267,268.

إن فلسفة العلم تقدمت فى القرن الماضى وعليه فقد نمت سريعاً فلسفة الطب هى الأخرى بإعتبارها جزء من فلسفة العلم و إتجهت إلي كل ما هو واقعى و تطبيقى أكثر مما هو نظرى[١].

تعريف فلسفة الطب :-

توجد تعريفات عديدة لفلسفة الطب منها :-

١- هى وجهة نظر فلسفية إلي الطب وهى ليست ممارسة للطب بل هى حديث فلسفى عن الطب فهى لا تقدم معارف طبية ولكنها تتفلسف حول هذه المعارف [٢].

٢- محاولة تحديد معنى الكلمات المألوفة لدى الطبيب والمريض، ويظنان أنها مألوفة مفهومة لكن ما أن تبدأ في تعريفها حتى تجد هذه الكلمات شديدة الغموض ومن الصعب تعريفها، ومن أمثال هذه الكلمات كلمات الصحة والمرضى أى ما معيار الحكم على شخص ما أنه مريض أو أنه يتمتع بالصحة.

٣- حاجة علم الطب الملحة إلي إهتمامه بموضوع الأخلاق، والمقصود بالأخلاق هنا ليس إقامة نظرية أخلاقية كما يفعل الفلاسفة التقليديون وإنما مبحث فى أخلاقيات المهنة، ويسمى أحياناً الأخلاق الطبية (Medical ethics) يتناول هذا المبحث مجموعة الأفكار التي تواجه الطبيب وهو يعالج المريض، والعلاقة التي يجب أن تتوافر بين الطبيب والمريض فى فترة العلاج.

٤- بحث فى النظرة التي يجب أن ننظر منها إلي المريض بوجه خاص والإنسان بوجه عام، ويُجمع كل علماء الطب على وجوب النظرة الإنسانية إلي الإنسان، يجب النظر إلي الإنسان على أنه كائن حى يجب إحترامه وتقديس حياته وأنه ليس سلعة تباع وتشترى، وليس هناك ثمن لحياته، بل الإنسان له كرامته وشخصيته الواجب إحترامها من قبل الطبيب والإهتمام برعايته الصحية وتقديم العلاج المناسب له وعدم التضحية بحياته لأى سبب من الأسباب[٣].

٥- هى تلك التي تتناول المشكلات المثارة فى نظرية المعرفة، علم القيم، علم المنطق، علم المنهج، وما وراء الطبيعة الناتج عن أو المتعلق بالطب[٤].

٦- تعرف بدقة بوصفها نظرية الوجود و نظرية المعرفة فى الطب[٥].

٧- هى مجال يتناول الإستفسارت الفلسفية فى مجال الطب وهذا هو التعريف العريض لفلسفة الطب[١].

---

(1) Www. Istor. org / discover.

(٢) صلاح قنصوه : فلسفة العلم، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٧.

(٣) أحمد محمود صبحى و محمود فهمى زيدان : فى فلسفة الطب، ص ١٢٣.

(4) Schaffner, Kenneth.F. And JR. H. Tristram Engelhard, op. cit, P. 264.

(5) http://mh.bmj.com/content/30/1/54.full.